

المكتبة الخضراء للأطفال
DVD4ARAB
سِندْرلاّ
دار المعارف بمصر
DVD4ARAB

المكتبة الخضراء للأطفال



تصدرها
دار المعارف



كانَ أَحَدُ ٱلرِّجالِ يَعيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ عِيشَةً سَعِيدَةً كُلُّها وَفاءٌ وإِخْلاصٌ، يُفكِّرُ كُلٌّ مِنْهُما فِي ٱلْآخَرِ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَجْعَلَهُ سَعِيدًا. وَقَدْ رَزَقَهُما ٱللهُ بِنْتًا جَمِيلَةً، فَفَرِحا بِوِلادَتِها فَرَحًا كَثِيرًا، وَأَحَبَّاها كُلَّ ٱلْحُبِّ، وَٱتَّخَذَاها تَسْلِيَةً لَهُما فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ ٱلْأَوْقاتِ، يَجِدانِ فِي ٱبْتِسامَتِها لَذَّةً، وَفِي حَرَكَتِها نَشاطًا وَجَمالًا. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ ٱلْبِنْتُ فِيما بَعْدُ تُسَمَّى سِنْدِرِلَّا.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ مَرِضَتِ ٱلْأُمُّ ، وَعَجَزَ ٱلْأَطِبَّاءُ عَنْ عِلَاجِهَا ، فَمَاتَتْ ، فَتَبَدَّلَ سُرُورُ ٱلْأُسْرَةِ إِلَى حُزْنٍ ، وَحَزِنَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا حُزْنًا شَدِيدًا ، وَأَصْبَحَ وَحِيدًا ، يَشْعُرُ بِأَلَمِ ٱلْوَحْدَةِ وَٱلْفِرَاقِ ، وَفَقَدَتِ ٱلطِّفْلَةُ ٱلصَّغِيرَةُ ٱلْأُمَّ ٱلَّتِي كَانَتْ تَعْطِفُ عَلَيْهَا ، وَتُفَكِّرُ فِي أُمُورِهَا ، وَصَارَتْ بِغَيْرِ أُمٍّ . وَكَانَ ٱلْأَبُ يَحْزَنُ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى بِنْتِهِ ، وَيَتَذَكَّرُ زَوْجَتَهُ وَوَفَاءَهَا ، وَكَمَالَهَا وَإِخْلَاصَهَا ، وَأَيَّامَهَا ٱلْمَاضِيَةَ ، وَحَيَاتَهَا ٱلسَّعِيدَةَ .

وَقَدِ ٱضْطُرَّ ٱلْأَبُ أَنْ يُحْضِرَ مُرَبِّيَةً لِتَرْبِيَةِ بِنْتِهِ ، وَلٰكِنَّ ٱلْمُرَبِّيَةَ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَمْلَأَ فَرَاغَ ٱلْأُمِّ ، وَٱسْتَمَرَّ ٱلْأَبُ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةً بِغَيْرِ زَوَاجٍ ، ثُمَّ رَأَى أَنَّ مِنَ ٱلْوَاجِبِ أَنْ يَتَزَوَّجَ سَيِّدَةً تَحُلُّ مَحَلَّ زَوْجَتِهِ ٱلْأُولَى فِي ٱلْعَطْفِ عَلَى بِنْتِهِ وَتَرْبِيَتِهَا ، وَٱلْقِيَامِ بِتَدْبِيرِ أُمُورِ ٱلْبَيْتِ .

تَزَوَّجَ ٱلْأَبُ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُحْسِنِ ٱخْتِيَارَ زَوْجَتِهِ ؛ فَقَدِ ٱخْتَارَ سَيِّدَةً كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً ، وَمَاتَ زَوْجُهَا ، وَتَرَكَ لَهَا بِنْتَيْنِ أَكْبَرَ



مِنْ سِنْدِرِلَّا بِعِدَّةِ سَنواتٍ ، وَكانَتِ الزَّوْجُ ٱلْجَدِيدَةُ مُتَكَبِّرَةً ، مُحِبَّةً لِنَفْسِها ، لا تَعْرِفُ ٱلْوَفاءَ وَٱلْإِخْلاصَ ، وَلا تُفَكِّرُ إِلَّا فِي بِنْتَيْها . وَلَمْ تَكْتَفِ بِإِهْمالِ بِنْتِ زَوْجِها ، بَلْ كانَتْ تَكْرَهُها أَشَدَّ ٱلْكُرْهِ ، وَتَتَظاهَرُ بِحُبِّها أَمامَ أَبِيها ، وَلا تُظْهِرُ هٰذا ٱلْكُرْهَ أَمامَهُ ، وَتُسِيءُ مُعامَلَتَها ، وَتَحْسُدُها ؛ لِأَنَّها كانَتْ أَجْمَلَ مِن بِنْتَيْها . وَقَدْ شارَكَتْها بِنْتاها فِي هٰذا ٱلْكُرْهِ وَٱلْحَسَدِ ، وَكُنَّ جَمِيعًا ضِدَّها ، فَانْقَلَبَتْ

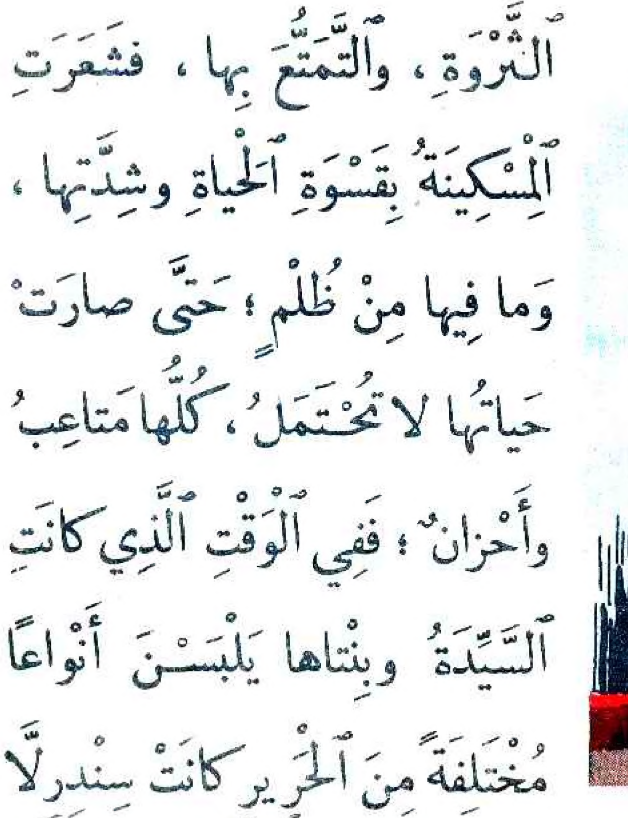
حَياةُ ٱلبِنْتِ ٱلمِسْكِينَةِ ٱليَتِيمَةِ ٱلأُمِّ إِلَى نَوْعٍ مِنَ ٱلعَذابِ وَٱلجَحِيمِ . وَلَمْ يَشْعُرِ ٱلأَبُ بِشَيْءٍ مُطْلَقًا ؛ فَالسَّيِّدَةُ وَبِنْتَاها يَتَظاهَرْنَ بِحُبِّها ، وَيَغْتَرُّ ٱلأَبُ بِهَذِهِ ٱلمَظاهِرِ ، وَيَظُنُّ أَنَّها حَقِيقَةٌ ، وَٱلبِنْتُ ٱلمِسْكِينَةُ لا تَذْكُرُ لِأَبِيها شَيْئًا مِمَّا يَحْدُثُ لَها مِنْ ضَرْبٍ أَوْ تَعْذِيبٍ أَوْ جُوعٍ ، وَتَكْتُمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي نَفْسِها ، وَلا تُظْهِرُهُ خَوْفًا مِنْ إِيلامِ أَبِيها أَوْ إِحْزانِهِ ، وَلا تَذْكُرُ شَيْئًا مُطْلَقًا مِن ٱلحِيَلِ ٱلَّتِي تُدَبَّرُ ضِدَّها لِمُضايَقَتِها وَإِيلامِها .

وَكانَتْ ٱلزَّوْجَةُ تَتَأَلَّمُ فِي نَفْسِها كُلَّما أَظْهَرَ ٱلأَبُ عَطْفًا نَحْوَ بِنْتِهِ ، أَوْ ٱشْتَرَى لَها هَدِيَّةً فِي عِيدِ مِيلادِها ، أَوْ أَخَذَها مَعَهُ فِي حَدِيقَةِ ٱلمَنْزِلِ لِلتَّحَدُّثِ مَعَها ، أَوْ أَحْضَرَ لَها لُعْبَةً جَدِيدَةً ، أَوْ كِتابًا جَدِيدًا . وَكانَ ٱلتَّأَلُّمُ يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ ٱلزَّوْجَةِ وَبِنْتَيْها ، مَعَ أَنَّ ٱلأَبَ كانَ يُعامِلُ بِنْتَيْها كَما يُعامِلُ بِنْتَهُ ، وَيُفَكِّرُ فِيهِما كَما يُفَكِّرُ فِي بِنْتِهِ ؛ حَتَّى تُحْسِنَ زَوْجَتُهُ مُعامَلَةَ بِنْتِهِ ، وَتُعامِلَها مِثْلَ بِنْتَيْها .

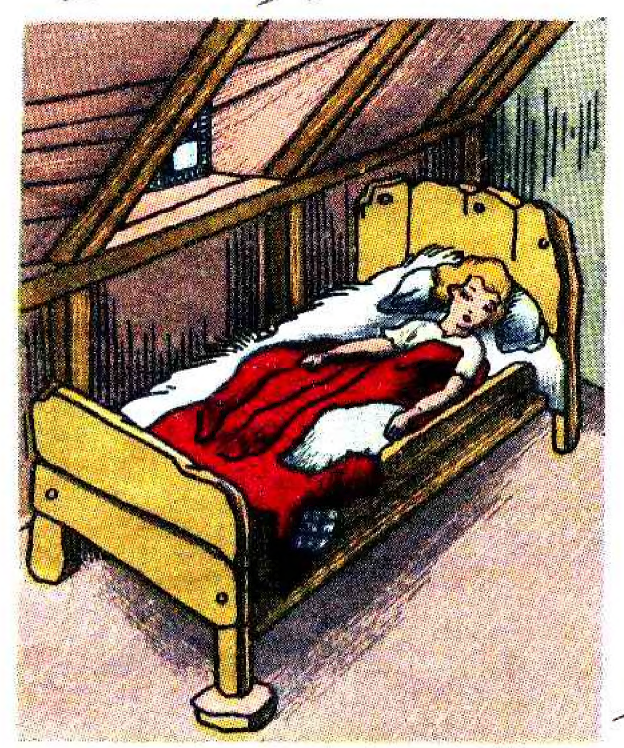
وبَعْدَ سَنتَيْنِ مِنْ زَواجِهِ ٱلثَّانِي مَرِضَ ٱلْأَبُ ، وَماتَ ، وَتَرَكَ بِنْتَهُ ٱلصَّغِيرَةَ يَتِيمَةً ، لا أُمَّ لَها وَلا أَبَ . وَقَد حَزِنَتِ ٱلطِّفْلَةُ لِمَوْتِ أَبِيها حُزْنًا شَدِيدًا ، وَفَقَدَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ كُلَّ حُبٍّ فِي ٱلحَياةِ ، وَكانَتْ سِنُّها فِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ عَشْرَ سَنَواتٍ ، فَشَعَرَتْ بِمَعْنَى ٱلْفِراقِ ، وَأَحَسَّتِ ٱلفَراغَ ٱلَّذِي تَرَكَهُ أَبُوها .

وَقَدْ أَعْطَى ٱللّٰهُ سِنْدِرِلَّا ٱلْحَزِينَةَ جَمالًا كَثِيرًا ، وخُلُقًا نَبِيلاً . وكُلَّما كَبِرَتْ سِنُّها ٱزْدادَتْ جَمالاً فِي صُورَتِها ، ورِقَّةً فِي مُعامَلَتِها ، وازْدادَتْ زَوْجُ أَبِيها وبِنْتاها غَيْرَةً مِنْها ، وكَراهَةً لَها . وٱسْتَمَرَّتِ ٱلْأُسْرَةُ كُلُّها فِي بَيْتِ الأَبِ ٱلَّذِي ماتَ ، وأَخَذَتْ زَوْجَةُ أَبِيها ثَرْوَتَهُ ٱلَّتِي تَرَكَها ، وحُرِمَتْ بِنْتُهُ ٱلْيَتِيمَةُ ٱلِانْتِفاعَ بِهٰذِهِ



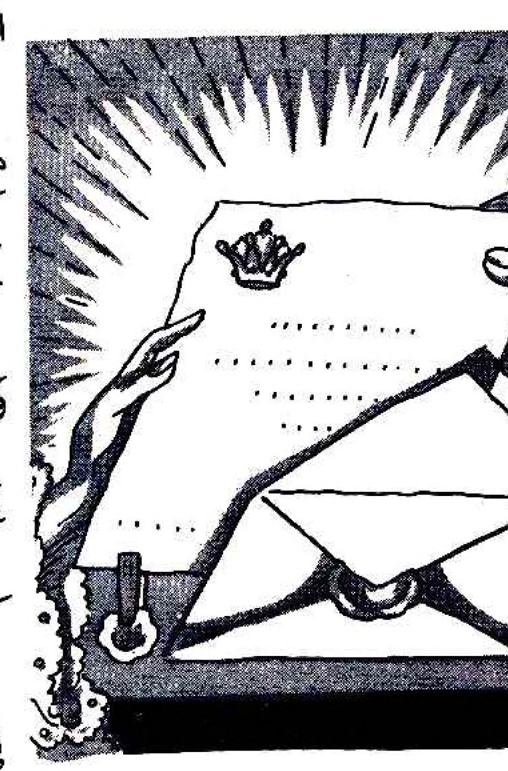


ٱلثَّرْوَةِ ، وَٱلتَّمَتُّعِ بِها ، فَشَعَرَتِ
ٱلْمِسْكِينَةُ بِقَسْوَةِ ٱلْحياةِ وشِدَّتِها ،
وَما فِيها مِنْ ظُلْمٍ ؛ حَتَّى صارَتْ
حَياتُها لا تُحْتَمَلُ ، كُلُّها مَتاعِبُ
وأَحْزانٌ ؛ فَفِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي كانَتِ
ٱلسَّيِّدَةُ وبِنْتاها يَلْبَسْنَ أَنْواعًا
مُخْتَلِفَةً مِنَ ٱلْحَرِيرِ كانَتْ سِنْدِرِلَّا
ٱلْغَنِيَّةُ ٱلْيَتِيمَةُ بائِسَةً تَلْبَسُ خِرَقًا
قَدِيمَةً ، ومَلابِسَ مُمَزَّقَةً . وفِي
ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي كُنَّ يَتَمَتَّعْنَ بِما
لَذَّ مِنَ ٱلطَّعامِ وَٱلشَّرابِ كانَتْ
سِنْدِرِلَّا تَأْكُلُ فُتاتَ ٱلْخُبْزِ ،
وَٱلْبَقايَا ٱلَّتِي تُتْرَكُ مِنَ ٱلطَّعامِ



عَلى ٱلْمَائِدَةِ . وفِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي كانَتْ تَنامُ فِيهِ ٱلسَّيِّدَةُ وبِنْتاها عَلَى أَسِرَّةٍ مُريحَةٍ فِي حُجَرٍ صِحِّيَّةٍ كانَتْ سِنْدِرِلَّا تَنامُ فِي حُجْرَةٍ ضَيِّقَةٍ مُظْلِمَةٍ على سَطْحِ ٱلْبَيْتِ. وفِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي كُنَّ يَقْضِينَ أَوْقاتَهُنَّ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلرَّاحَةِ وَٱلرِّياضَةِ وَٱللَّعِبِ وَٱلْأَفْراحِ وَٱلْحَفَلاتِ كانَتِ ٱلْيَتِيمَةُ تَقْضِي أَوْقاتَها فِي كَنْسِ ٱلْبَيْتِ وَتَنْظِيفِهِ ، وَتَرْتِيبِ حُجُراتِهِ ، وَطَبْخِ ٱلطَّعامِ ، وَغَسْلِ ٱلْمَلابِسِ ، وَتَنْظِيفِ ٱلْأَوانِي . وَحِينَما تَنْتَهِي مِنْ أَعْمَالِها تَجْلِسُ وَحْدَها فِي رُكْنِ ٱلْمَطْبَخِ هادِئَةً ساكِتَةً بَيْنَ رَمادِ ٱلْفَحْمِ ٱلْمُحْتَرِقِ ، وَلِهٰذَا سَمَّيْنَها «سِنْدِرِلَّا» ؛ اِسْتِهْزاءً بِها ، وَٱحْتِقارًا لَها.

وَقَدْ صَبَرَتْ سِنْدِرِلَّا صَبْرًا جَمِيلاً ، مُحْتَمِلَةً هٰذِهِ ٱلْمُعامَلَةَ



ٱلظَّالِمَةَ ، قَانِعَةً بِما فِي ٱلحَيَاةِ مِنْ ظُلْمٍ ، وَحُزْنٍ ، لا تَشْكُو سُوءَ حَظِّها ، ولا تَتَذَمَّرُ مِنْ سُوءِ ٱلمُعَامَلَةِ ، وَحِرْمَانِها ثَرْوَةَ أَبِيها ، وَٱلْحُكْمِ عَلَيْها بِٱلْعَمَلِ طُولَ ٱلنَّهارِ ، وَجُزْءًا كَبِيرًا مِنَ ٱللَّيْلِ ، مَعَ ٱلِاسْتِمْرارِ فِي إِهانَتِها وَاحْتِقارِها .

وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَسَلَّمَتْ بِنْتا زَوْجَةِ ٱلْأَبِ بِطاقَةً لِحُضُورِ حَفْلٍ دَعا إِلَيْهِ ٱلمَلِكُ كَثِيرًا مِنَ ٱلْأُمَراءِ وَٱلْأَمِيراتِ ، وَٱلنُّبَلاءِ وَٱلنَّبِيلاتِ ، لِيَحْتَفِلَ بِبُلُوغِ ٱبْنِهِ ٱلْأَمِيرِ سِنَّ ٱلثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنَ ٱلْعُمْرِ ، وَلِيَخْتارَ ٱلْأَمِيرُ شَرِيكَةً لَهُ فِي حَياتِهِ ، وكانَ ذٰلِكَ قَبْلَ مَوْعِدِ ٱلْحَفْلِ بِسِتَّةِ أَسابِيعَ . وَأَخَذَتِ ٱلْأُمُّ وَبِنْتاها يَنْظُرْنَ إِلَى هٰذِهِ ٱلْبِطَاقَةِ ، فَخُوراتٍ بِهـا عَلَى سِنْدرِلَّا ٱلْيَتِيمَةِ ٱلْحَزِينَةِ ؛ لِأَنَّ ٱلْبِنْتَيْنِ

تَسَلَّمَتا هٰذِهِ ٱلدَّعْوَةَ ، ولَمْ تَتَسَلَّمْ سِنْدِرِلَّا شَيْئاً .

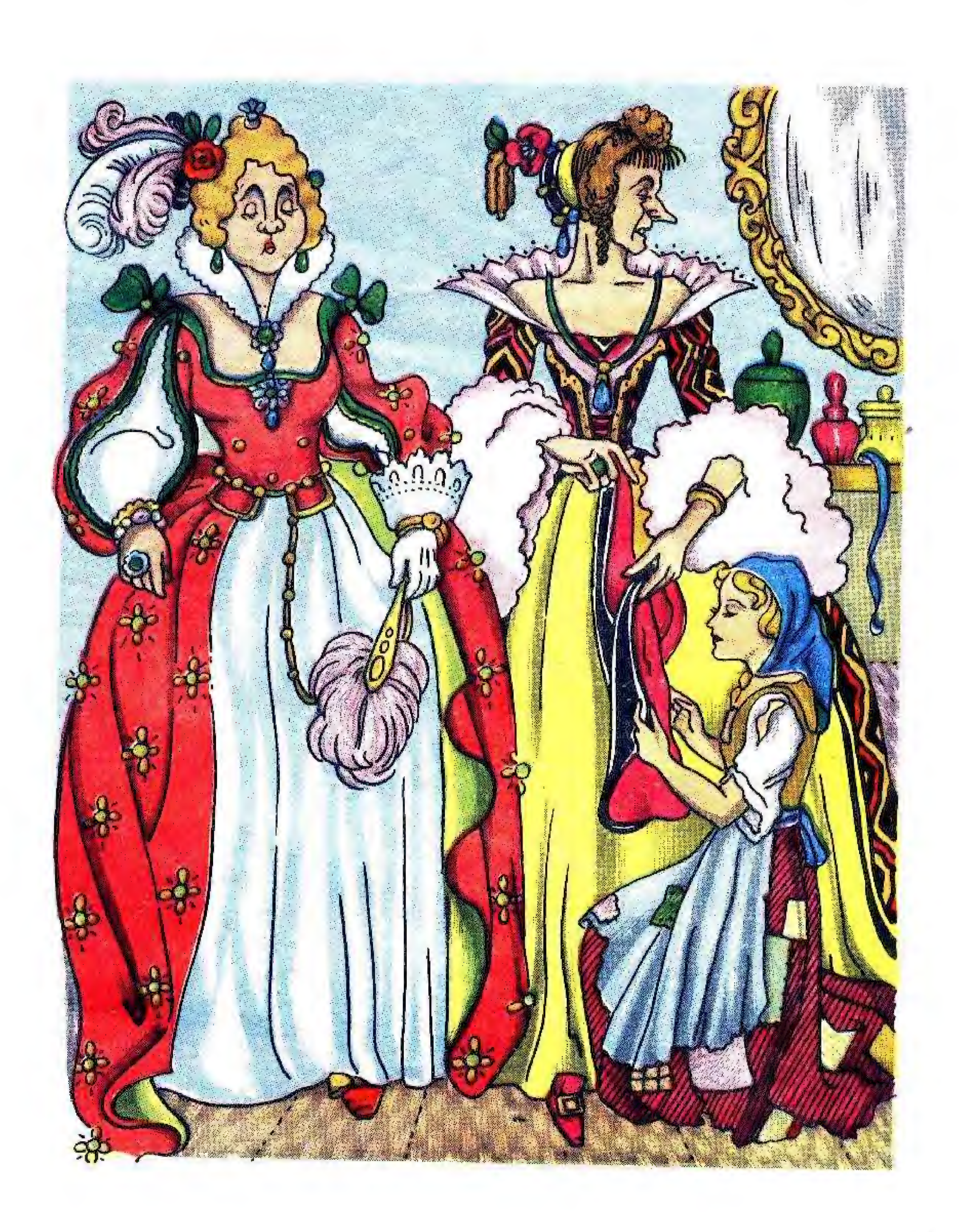
وبَدَأَتِ ٱلْأُخْتانِ تُعِدَّانِ ٱلْمَلابِسَ وَٱلجواهِرَ لِلْحَفْلِ ، وَٱسْتَمَرَّتا تَتَكَلَّمانِ عَنْهُ هٰذِهِ ٱلْمُدَّةَ ٱلطَّوِيلَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُما حَدِيثٌ مَعَ أُمِّهِما غَيْرُهُ ، وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ٱللُّبْسُ ؟ وَكَيْفَ تُخْتارُ ٱلْأَلْوانُ ؟ وَكَيْفَ تُطَرَّزُ ٱلْمَلابِسُ ؟ وَماذَا تَشْتَرِيانِ مِنَ ٱلْجَواهِرِ ٱلثَّمِينَةِ ؟.

وَقَدْ تَعِبَتْ سِنْدِرِلَّا مَعَهُما فِي ٱلحِياكَةِ وَٱلخِياطَةِ ، وإِعْدادِ ٱلْمَلابِسِ ، وَٱلْمُساعَدَةِ فِي اللُّبْس ، بَعْدَ ٱلانْتِهاءِ مِنْ أَعْمالِها ٱليَوْمِيَّةِ ٱلَّتِي تَبْدَأُ فِي ٱلصَّباحِ ٱلْمُبَكِّرِ ، وَتَنْتَهِي بَعْدَ مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ .

وَقَدِ ٱعْتادَتِ ٱلْأُخْتانِ أَنْ تَسْتَيْقِظا كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلسّاعَةِ ٱلْعاشِرَةِ وَٱلنِّصْفِ صَباحًا ، ولٰكِنَّهُما

فِي يَوْمِ ٱلْحَفْلِ ٱسْتَيْقَظَتا فِي تَمامِ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ صَباحًا، وَأَيْقَظَتا سِنْدِرِلَّا ٱلْمِسْكِينَةَ، وَأَزْعَجَتاها مِنْ نَوْمِها، وَٱسْتَمَرَّتِ ٱلْأُخْتانِ تُجَرِّبانِ ٱلْمَلابِسَ وَٱلْجَواهِرَ طُولَ ٱلنَّهارِ، وَسِنْدِرِلَّا تُساعِدُهُما فِي ٱللُّبْسِ وَٱلتَّجْرِبَةِ، وَتُبَيِّنُ لَهُما ما يُناسِبُ وَما لا يُناسِبُ مِنْها. وَلَمْ تَنْقَطِعْ حَرَكَةُ ٱلْخَلْعِ وَٱللُّبْسِ إِلَّا ساعَتَيْنِ وَسَطَ ٱلنَّهارِ، قَضَتْهُما ٱلْأُخْتانِ فِي تَناوُلِ طَعامِ ٱلْغَداءِ وَٱلنَّوْمِ بَعْدَهُ؛ حَتَّى تَسْتَطِيعا السَّهَرَ لَيْلًا. وَلِكَثْرَةِ ٱلْأَعْمالِ ٱلَّتِي طُلِبَتْ مِنْ سِنْدِرِلَّا فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ لَمْ تَجِدْ وَقْتًا تَتَناوَلُ فِيهِ كِسْرَةً مِنَ ٱلْخُبْزِ ٱلْيَوْمَ كُلَّهُ.

وَحِينَما كانَتْ سِنْدِرِلَّا تُساعِدُ ٱلْفَتاتَيْنِ فِي ٱللُّبْسِ، أَرادَتِ ٱلْكَبِيرَةُ مِنْهُما أَنْ تُؤْلِمَ سِنْدِرِلَّا، وَتَغِيظَها فَسَأَلَتْها: أَلا تُحِبِّينَ يا سِنْدِرِلَّا





أَنْ تَذْهَبِي إِلَى هٰذَا ٱلْحَفْلِ ؟

فَأَجابَتْ سِنْدِرِلَّا ٱلْمِسْكِينَةُ ، وَقَدْ فَهِمَتْ مِنَ ٱلسُّؤَالِ أَنَّهَا تَسْخَرُ بِها : إِنَّ مِثْلِي لَمْ تُخْلَقْ لِهٰذِهِ ٱلْحَفَلاتِ وَٱلسَّهراتِ .

فَقالَتِ ٱلْفَتَاةُ ٱلعَدِيمَةُ ٱلإِحْساسِ : نَعَمْ إِنَّكِ لَمْ تُخْلَقِي لِهٰذِهِ ٱلْحَفَلاتِ . وَهٰذَا حَقٌّ . ماذَا يَقُولُ ٱلْحَاضِرُونَ إِذَا رَأَوْا خادِمَةَ مَطْبَخٍ تَلبَسُ هٰذِهِ ٱلْمَلابِسَ ٱلْقَدِيمَةَ فِي حَفْلَةٍ مَسائِيَّةٍ بِٱلْقَصْرِ ٱلْمَلَكِيِّ؟

بِهٰذَا ٱلْكَلامِ ٱلْمُؤْلِمِ كُوفِئَتْ سِنْدِرِلَّا عَلَى ما قامَتْ بِهِ مِنْ عَمَلٍ مِنَ ٱلسَّادِسَةِ وَٱلرُّبْعِ صَباحًا إِلَى ٱلسَّابِعَةِ مَساءً .

وَبَعْدَ أَنْ قامَتْ سِنْدِرِلَّا بِما طُلِبَ مِنْها مِنْ أَعْمالٍ ، وَٱنْتَهَتِ ٱلْأُخْتانِ مِنَ ٱللُّبْسِ نَظَرَتا إِلَى ٱلْمِرْآةِ ، فَوَجَدَتْ كُلٌّ مِنْهُما نَفْسَها

قَبِيحَةَ ٱلْمَنْظَرِ، ثَقِيلَةَ ٱلدَّمِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلْمَلابِسِ ٱلْجَمِيلَةِ، وَٱلْجَوَاهِرِ ٱلثَّمِينَةِ ٱلَّتِي تَلْبَسانِها عَيْبٌ مِنَ ٱلْعُيُوبِ، وَلٰكِنَّ ٱلْعَيْبَ قَدْ نَشَأَ عَنْ سُوءِ ٱلْخُلُقِ، وَحُبِّ ٱلنَّفْسِ، وَلا ذَنْبَ لِسِنْدِرِلَّا فِي هٰذِهِ ٱلْأَخْلاقِ ٱلسَّيِّئَةِ، وَٱلْقُبْحِ ٱلطَّبِيعِيِّ ٱلَّذِي ظَهَرَ عَلَيْهِما، وَلا صِلَةَ لَها بِقُبْحِ مَنْظَرِهِما وَشَكْلِهِما.

بَعْدَ هٰذا رَكِبَتِ ٱلْأُخْتانِ عَرَبَةً فَخْمَةً، يَجُرُّها حِصانانِ مِنْ أَجْمَلِ ٱلْخَيْلِ، وَيَسُوقُها سائِقٌ يَلْبَسُ أَحْسَنَ ٱلْمَلابِسِ، وَيَجْرِي أَمامَها خادِمانِ بِمَلابِسِهِما ٱلرَّسْمِيَّةِ. وَلَمْ تَنْظُرِ ٱلْأُخْتانِ إِلَى سِنْدِرِلَّا عِنْدَ خُرُوجِهِما، وَلَمْ تَذْكُرا لَها كَلِمَةَ شُكْرٍ عَلَى ما قامَتْ بِهِ مِنْ عَمَلٍ وَمُساعَدَةٍ. وَقَدْ تُرِكَتْ وَحْدَها فِي ٱلْبَيْتِ لِتَذْهَبَ إِلَى حُجْرَتِها ٱلضَّيِّقَةِ بِسَطْحِ ٱلْمَنْزِلِ، أَوْ إِلَى ٱلْمَطْبَخِ ٱلْمُظْلِمِ لِتَقْضِيَ وَقْتَها هُناكَ.

مَكَثَتْ سِنْدِرِلَّا ٱلْمِسْكِينَةُ مُدَّةً طَوِيلَةً تُفَكِّرُ فِي ٱلْإِهانَةِ ٱلَّتِي أُهِينَتْ بِها، وَٱلْمُعامَلَةِ ٱلْقاسِيَةِ ٱلَّتِي تُعامَلُ بِها، وَفِي قِلَّةِ ٱلذَّوْقِ،

وعَدَم مُرَاعاةِ ٱلشُّعُورِ ، وقِلَّةِ ٱلشَّفقةِ ٱلَّتِي تُظْهِرُها ٱلْبِنْتانِ نَحْوَها . وَجلَسَتْ فِي رُكْنِها ٱلْمُعْتادِ بِالْمَطْبَخِ ، وأَخَذَتْ تَبْكِي مُدةً طَوِيلةً لا يَشْعُرُ بِها أَحَدٌ ، وَلا يَراها إِنْسانٌ . ولِكَثْرَةِ ٱلْعَمَلِ طُولَ ٱلنَّهارِ ، وكَثْرَةِ ٱلْبُكاءِ شَعَرَتْ بِالتَّعبِ ٱلشَّدِيدِ ، وٱلْحاجَةِ إِلَى ٱلنَّوْمِ ، فَنامَتْ وَهِيَ جالِسَةٌ فِي ٱلْمَطْبَخِ .

وَحِينَما فَتَحَتْ سِنْدِرِلَّا عَيْنَيْها ، وٱسْتَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِها ٱلْخاطِفِ ، عَجِبَتْ كُلَّ ٱلْعَجَبِ ، لِأَنَّها رَأَتْ أَمامَها سَيِّدَةً وَقُورًا ، وفِي يَدِها عَصًا رَفِيعَةٌ طَوِيلَةٌ تُخاطِبُها وَتَقُولُ لَها : عَزِيزَتِي ٱلنَّبِيلَةَ سِنْدِرِلَّا ، إِنِّي أُمُّكِ ٱلْحُورِيَّةُ ، وَقَدْ حَضَرْتُ إِلَيْكِ ؛ لِأُزِيلَ ما تَشْعُرِينَ بِهِ مِنْ أَلَمٍ . وَلا أُحِبُّ أَنْ أَرَاكِ حَزِينَةً باكِيَةً . فاذْكُرِي لِي لِمَاذَا تَبْكِينَ ؟ وَماذَا تُرِيدِينَ ؟

وَقَدْ عَجِبَتْ سِنْدِرِلَّا حِينَما رَأَتِ ٱلسَّيِّدَةَ واقِفَةً أَمامَها ، لِأَنَّها لَمْ تَرَها مِنْ قَبْلُ ، وَازْدادَ بُكاؤُها ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ فِي ٱلْأَوَّلِ أَنْ تُجِيبَ





وَهِيَ تَبْكِي ، ثُمَّ قالَتْ :
إِنِّي حَزِينَةٌ لِهٰذِهِ ٱلمُعَامَلَةِ ٱلشَّدِيدَةِ ٱلَّتِي أَشْعُرُ بِها ؛ فَزَوْجَةُ أَبِي وَبِنْتاها يُعامِلْنَنِي مِثْلَ خَادِمٍ فِي ٱلْمَطْبَخِ ، وَلا يُعْجِبُهُنَّ شَيْءٌ أَقُومُ بِهِ ، وَلا يَقْنَعْنَ بِما أُقَدِّمُهُ لَهُنَّ مِنْ خِدْمَةٍ ، وَلا يُفَكِّرْنَ فِي شُعُورِي وَإِحساسِي . وَكَثِيرًا مَا يَقْصِدْنَ إِتْعَابِي وَمُضايَقَتِي . وَقَدْ حَرَمْنَنِي مالَ أَبِي وَتَمَتَّعْنَ بِهِ ، وَكَلَّفْنَنِي أَنْ أَعْمَلَ طُولَ ٱلنَّهارِ وَجُزْءًا كَبِيرًا مِنَ ٱللَّيْلِ ، وَهُنَّ يَسْتَرِحْنَ وَيَنَمْنَ وَلا يَقُمْنَ بِأَيِّ عَمَلٍ مِنَ ٱلْأَعْمالِ . وَماذَا أَقُولُ يَاسَيِّدَتِي ، وَقَدْ ضَاقَتْ بِيَ ٱلْحَيَاةُ عَلَى سَعَتِها ؟

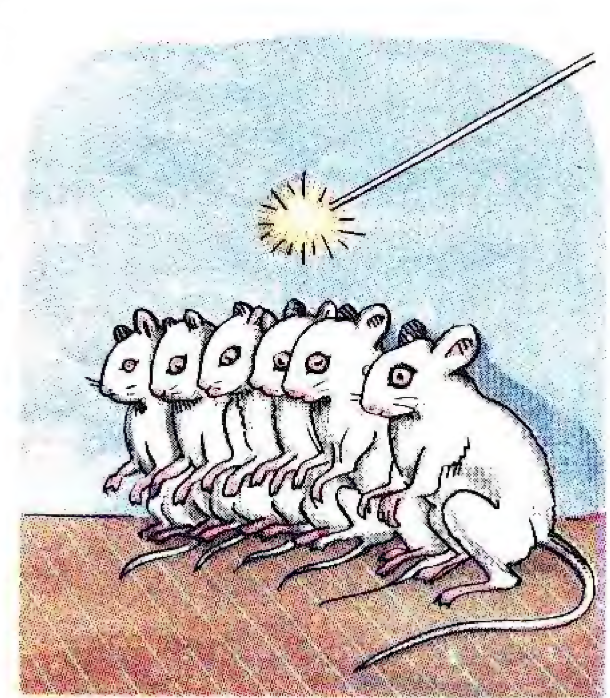
قَالَتِ ٱلسَّيِّدَةُ : لا تُخْفِي عَنِّي شَيْئًا ، وَاذْكُرِي كُلَّ ما فِي نَفْسِكِ ؛ لِأَعْمَلَ عَلَى تَحْقِيقِ رَغْبَتِكِ ، وَأَجْعَلَكِ سَعِيدَةً فِي ٱلْحَيَاةِ .

فَقَالَتْ سِنْدِرِلَّا ٱلْمِسْكِينَةُ : إِنِّي لا أُرِيدُ أَنْ أُتْرَكَ هُنَا وَحْدِي فِي ٱلْبَيْتِ ، وَقَدْ خَرَجْنَ جَمِيعًا ، وَتَرَكْنَنِي كَمَا تَرَيْنَ . وَأَتَمَنَّى أَنْ أَلْبَسَ كَمَا يَلْبَسْنَ ، وَأَذْهَبَ إِلَى ٱلْحَفْلِ كَمَا ذَهَبْنَ ، وَأُعَامَلَ مُعَامَلَةً حُرَّةً كَرِيمَةً يُرَاعَى فِيهَا شُعُورِي وَإِحْسَاسِي .

قَالَتِ ٱلسَّيِّدَةُ : إِنَّكِ تَرْغَبِينَ فِي ٱلذِّهَابِ إِلَى ٱلْحَفْلِ مِثْلَهُنَّ يَا سِنْدِرِلَّا . أَلَيْسَ ذَلِكَ صَحِيحًا ؟

فَأَمَالَتْ سِنْدِرِلَّا رَأْسَهَا فِي خَجَلٍ وَحَيَاءٍ ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ : أَتَمَنَّى أَنْ أَرَى هٰذَا ٱلْحَفْلَ ، وَلٰكِنْ كَيْفَ أَذْهَبُ ؟

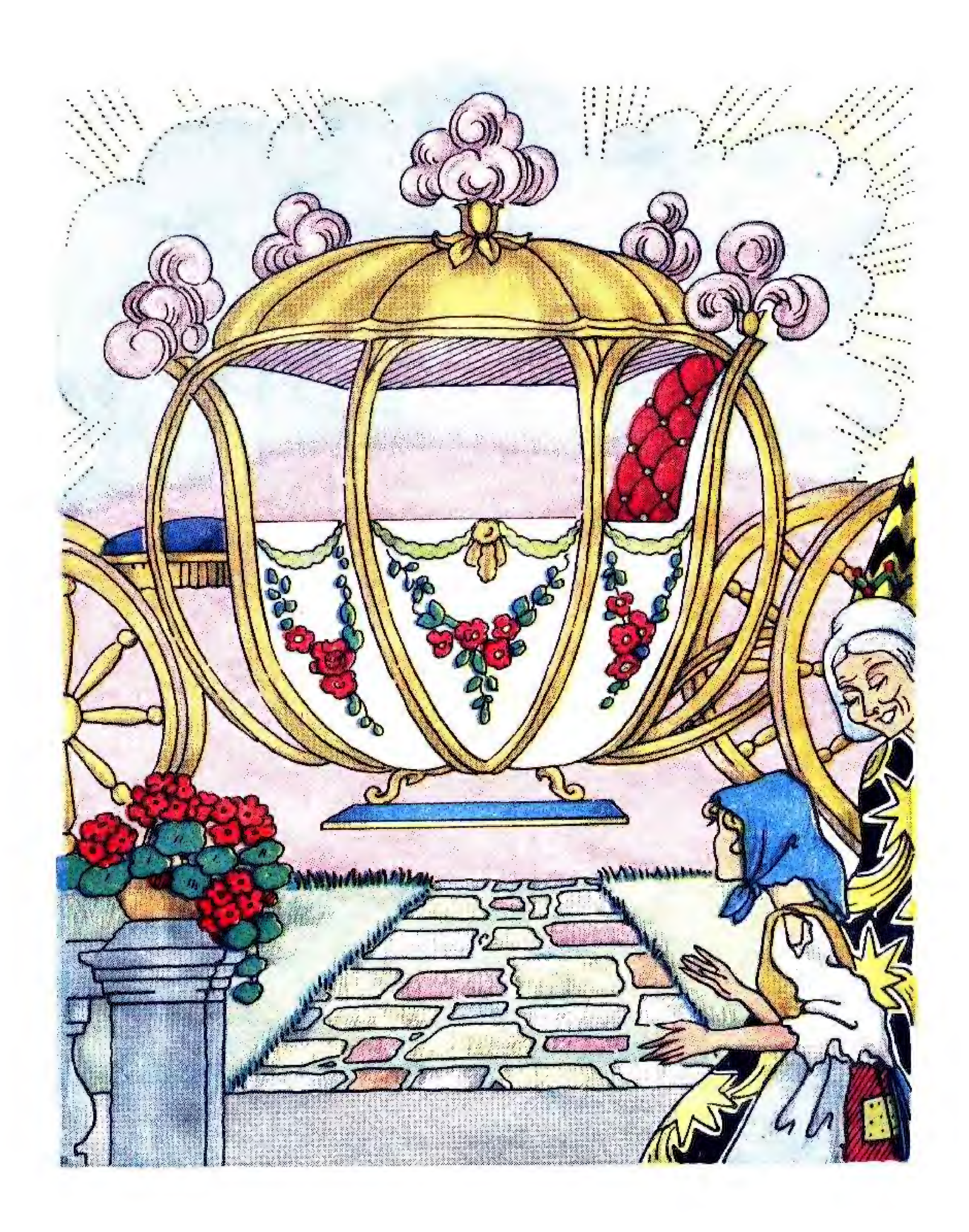
فَقَالَتِ ٱلْحُورِيَّةُ : سَأَعْمَلُ عَلَى تَحْقِيقِ رَغْبَتِكِ ، وَسَتَذْهَبِينَ إِلَى ٱلْحَفْلِ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَلٰكِنْ يَجِبُ أَنْ نَحْصُلَ أَوَّلًا عَلَى عَرَبَةٍ ، وَحِصَانَيْنِ يَجُرَّانِهَا . اِذْهَبِي إِلَى حَدِيقَةِ ٱلْخُضَرِ ، وَأَحْضِرِي مِنْهَا



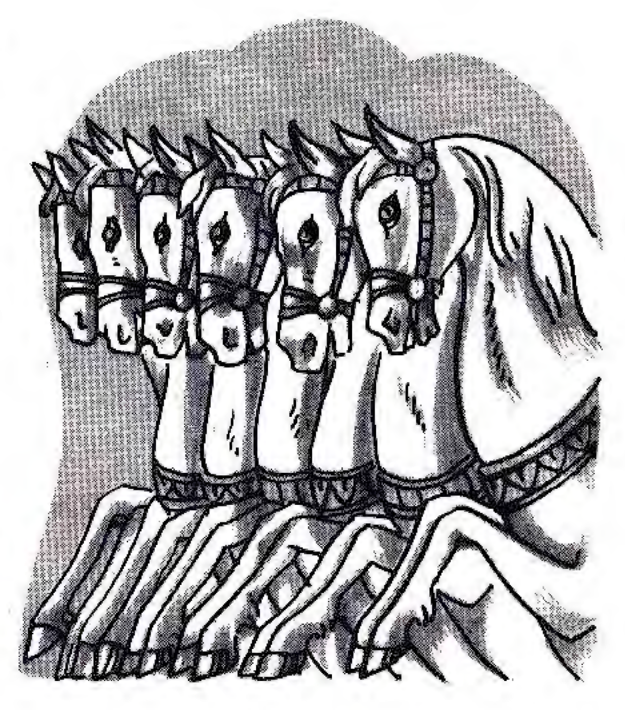
أَكْبَرَ قَرْعَةٍ تَجِدِينَها هُنَاكَ .
وَإِذَا وَجَدْتِ فِئْرَانًا فِي ٱلْمِصْيَدَةِ
فَأَحْضِرِيهَا مَعَكِ كَذٰلِكَ .

عَجِبَتْ سِنْدِرِلَّا لِهٰذَا ٱلطَّلَبِ ،
ولٰكِنَّها نَفَّذَتْ ما أُمِرَتْ بِهِ ،
وَذَهَبَتْ إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ ، وأَحْضَرَتْ
أَكْبَرَ قَرْعَةٍ وَجَدَتْها ، وَسَلَّمَتْها لِلْحُورِيَّةِ ، فَأَخَذَتْها ، وَفَتَحَتْ فِيها
فَتْحَةً كَبِيرَةً فِي جانِبِها ، تُمَثِّلُ بابَ ٱلْعَرَبَةِ ، ثُمَّ مَسَّتْها بِعَصاها ٱلسِّحْرِيَّةِ
ٱلطَّوِيلَةِ ، فَتَحَوَّلَتْ فِي ٱلْحالِ إِلَى عَرَبَةٍ جَمِيلَةٍ عَظِيمَةٍ ، زُيِّنَتْ بِأَلْوَانٍ
ذَهَبِيَّةٍ وقُرْمُزِيَّةٍ ، وفُرِشَتْ مِنَ ٱلدَّاخِلِ بِٱلْحَرِيرِ .

وأَحْضَرَتْ مِصْيَدَةَ ٱلْفِئْرَانِ ، فَوَجَدَتْ بِها سِتَّةً مِنَ ٱلْفِئْرانِ ،
وَخَرَجَتْ مِنَ ٱلْمِصْيَدَةِ ، وجَلَسَتْ فِي صَفٍّ واحِدٍ تَنْظُرُ إِلَى ٱلْحُورِيَّةِ .
فَمَسَّتِ ٱلْحُورِيَّةُ ٱلْفِئْرانَ وَاحِدًا واحِدًا بِعَصاها ٱلسِّحْرِيَّةِ ، فَتَحَوَّلَتْ



إِلى سِتَّةٍ مِنَ ٱلْجِيادِ ٱلْأَصِيلَةِ ٱلْمُعَدَّةِ لِلْعَرَباتِ ٱلْخاصَّةِ ، رِقابُها مُقَوَّسَةٌ وَذُيُولُها طَوِيلَةٌ ، وَأَشْكالُها جَمِيلَةٌ . وَلَها عُدَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ بَدِيعَةٌ .



قالَتِ ٱلْحُورِيَّةُ : أَيَّتُها ٱلْعَزِيزَةُ ، ها هِيَ ذِي ٱلْعَرَبَةُ ، بِجِيادِها ٱلسِّتَّةِ ، وَهِيَ أَجْمَلُ مِنْ عَرَبَةِ ٱلْبِنْتَيْنِ ، ولٰكِنَّنا ٱلْآنَ فِي حاجَةٍ إِلى سائِسٍ لِيَسُوقَ ٱلْعَرَبَةَ ، اِذْهَبِي ثانِيَةً إِلى ٱلْمِصْيَدَةِ ، وَأَحْضِرِي ما تَجِدِينَهُ فِيها مِنَ ٱلْفِئْرانِ . فَذَهَبَتْ سِنْدِرِلَّا مُسْرِعَةً إِلى ٱلْمِصْيَدَةِ ، وَنَظَرَتْ فِيها ، فَوَجَدَتْ بِها فَأْرَةً



سَمِينَةً سَوْداءَ ، فرَجَعَتْ فَرِحَةً مَسْرُورَةً، فَمَسَّتْها ٱلحُورِيَّةُ بِعَصاها ٱلسِّحْرِيَّةِ ، فَتَحَوَّلَتْ إلى سائِقِ مَرْكَبَةٍ، يَلْبَسُ حُلَّةً جَمِيلةً مُزَيَّنَةً بِالأَسْلاكِ ٱلذَّهَبِيَّةِ .

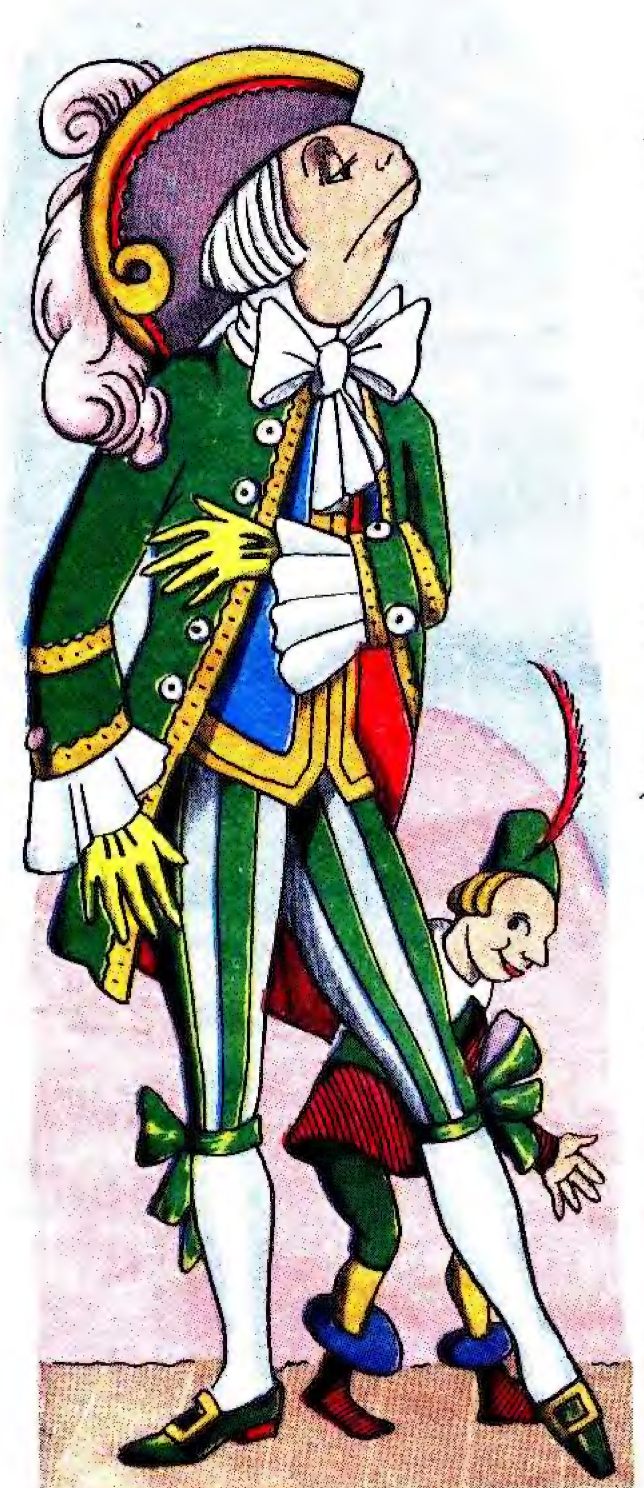
وَلا يَنْقُصُها الآنَ إِلاَّ ٱلخَدَمُ، فَأَرْشَدَتْ سِنْدِرِلَّا لِتَذْهَبَ إلى ٱلبُحَيْرَةِ ٱلصَّغِيرَةِ فِي ٱلحَدِيقَةِ، وَتُحْضِرَ مِنْ حَوْلِها سِتَّ سِحْلِيَّاتٍ ، فَذَهَبَتْ وَأَحْضَرَتْ سِتًّا مِنْها، فَمَسَّتْها ٱلحُورِيَّةُ بِعَصاها ٱلسِّحْرِيَّةِ، فَتَحَوَّلَتِ ٱلأَرْبَعُ ٱلكَبِيرَةُ مِنْها إلى أَرْبَعَةٍ مِنَ ٱلخَدَمِ ، أَجْسامُهُمْ طَوِيلَةٌ ، يَلْبَسُونَ ٱلمَلابِسَ ٱلَّتِي يَلْبَسُها سائِقُ ٱلمَرْكَبَةِ، وَتَحَوَّلَتْ ٱلِاثْنَتانِ ٱلصَّغِيرَتانِ إلى خادِمَيْنِ صَغِيرَيْنِ . وَقَدْ تَحَقَّقَ ٱلآنَ كُلُّ ما تَطْلُبُهُ مِنْ مَرْكَبَةٍ وَجِيادٍ وَسائِقٍ وَخَدَمٍ ، وَصارَتِ ٱلعَرَبَةُ صالِحَةً لِأَعْظَمِ أَمِيرَةٍ

مِنَ ٱلْأَمِيرَاتِ ، فَٱلْمَرْكَبَةُ ذَهَبِيَّةٌ ، وَٱلْجِيَادُ أَصِيلَةٌ ، والسَّائِقُ جَالِسٌ فِي مَكَانِهِ ٱلْخَاصِّ ، وَٱلْخَدَمُ ٱلْكِبَارُ ٱلْأَرْبَعَةُ سَائِرُونَ أَمَامَهَا ، وَٱلْخَادِمَانِ ٱلصَّغِيرَانِ مُسْتَعِدَّانِ لِفَتْحِ بَابِ ٱلْمَرْكَبَةِ وَإِغْلَاقِهِ .

ثُمَّ سَأَلَتْهَا ٱلْحُورِيَّةُ : هَلْ أَنْتِ مَسْرُورَةٌ بِمَرْكَبَتِكِ يَا سِنْدِرِلَّا ؟

فَأَجَابَتْ سِنْدِرِلَّا بِتَرَدُّدٍ : نَعَمْ ، إِنِّي مَسْرُورَةٌ كُلَّ ٱلسُّرُورِ ، وَلٰكِنْ ... ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَى مَلَابِسِهَا ٱلْمُمَزَّقَةِ ٱلَّتِي تَلْبَسُهَا ، كَأَنَّهَا تَقُولُ : وَكَيْفَ أَذْهَبُ بِهٰذِهِ ٱلْمَلَابِسِ





ٱلْقَدِيمَةِ إِلى ٱلْحَفْلِ ؟

فَفَهِمَتِ ٱلْحُورِيَّةُ ٱلنَّبِيلَةُ غَرَضَها ، وَقالَتْ لَها : أَنا أَعْلَمُ أَنَّكِ لا تَسْتَطِيعِينَ ٱلذَّهابَ إِلَى ٱلْحَفْلِ بِهٰذِهِ ٱلْمَلابِسِ. وَمُحالٌ أَنْ تَذْهَبِي بِها . وَأَشارَتِ ٱلْحُورِيَّةُ مَرَّةً أُخْرَى بِعَصاها ٱلسِّحْرِيَّةِ ٱلطَّوِيلَةِ ، فتَحَوَّلَتْ مَلابِسُ سِنْدِرِلَّا ٱلْمُمَزَّقَةُ إِلى مَلابِسَ حَرِيرِيَّةٍ مُطَرَّزَةٍ بِٱلْجَواهِرِ ٱلثَّمِينَةِ ، وَوَجَدَتْ عَلَيْها رِداءً مِنَ ٱللَّآلِئِ ٱلنَّفِيسَةِ ، وَرَأَتْ بِجانِبِها جَوْرَبًا مِنَ ٱلْحَرِيرِ فَلَبِسَتْهُ ، وَحِذاءً

زُجاجِيًّا جَمِيلًا يَلْمَعُ مِثْلَ الْماسِ ، فَلَبِسَتْهُ فِي قَدَمَيْها ٱلصَّغِيرَتَيْنِ .

فَعَجِبَتْ سِنْدِرِلَّا كُلَّ ٱلْعَجَبِ ، وأُعْجِبَتْ بِمَلابِسِها ٱلْجَمِيلَةِ ، وعَرَبَتِها ٱلذَّهَبِيَّةِ . فَقالَتْ لَها ٱلْحُورِيَّةُ : لَيْسَ عَلَيْكِ ٱلْآنَ إِلَّا أَنْ تَدْخُلِي ٱلْمَرْكَبَةَ ، وَتَذْهَبِي إِلَى ٱلْحَفْلِ ، لِتَسُرِّي نَفْسَكِ ، وَتَرَيْ حَظَّكِ فِي ٱلْحَياةِ ، ولَكِنَّ عِنْدِي شَيْئًا واحِدًا أَنْصَحُ لَكِ بِهِ وَهُوَ : « يَجِبُ أَنْ تَتْرُكِي ٱلْحَفْلَ قَبْلَ نِصْفِ ٱللَّيْلِ . وَٱعْلَمِي أَنَّكِ إِذا ٱنْتَظَرْتِ هُناكَ ثانِيَةً واحِدَةً بعْدَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ رَجَعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى أَصْلِهِ ، وَتَحَوَّلَتْ مَرْكَبَتُكِ إِلَى قَرْعَةٍ كَبِيرَةٍ ، وتَحَوَّلَ ٱلسَّائِقُ وَٱلْجِيادُ إِلَى فِئْرانٍ ، وَصارَ ٱلْخَدَمُ حَشَراتٍ كَما كانُوا ، وَرَأَيْتِ نَفْسَكِ كَما كُنْتِ فِي ثِيابِكِ ٱلْمُمَزَّقَةِ ٱلَّتِي تَلْبَسِينَها فِي ٱلْمَطْبَخِ .

فَشَكَرَتْ سِنْدِرِلَّا لَها مُرُوءَتَها وَمُساعَدَتَها ، وَوَعَدَتْها بِتَنْفِيذِ نَصِيحَتِها ، وَسُرَّتْ سُرُورًا كَثِيرًا ، وَفَتَحَ لَها ٱلْخَدَمُ بابَ ٱلْعَرَبَةِ . فَرَكِبَتْ ، وَأَخَذَ ٱلسَّائِقُ يَسُوقُ ٱلْمَرْكَبَةَ وَأَمامَها ٱلْخَدَمُ ، بِشَكْلٍ

يَلفِتُ ٱلْأَنظارَ حَتَّى وصَلَ ٱلْجَمِيعُ إلى مَكانِ ٱلِاحْتِفالِ.

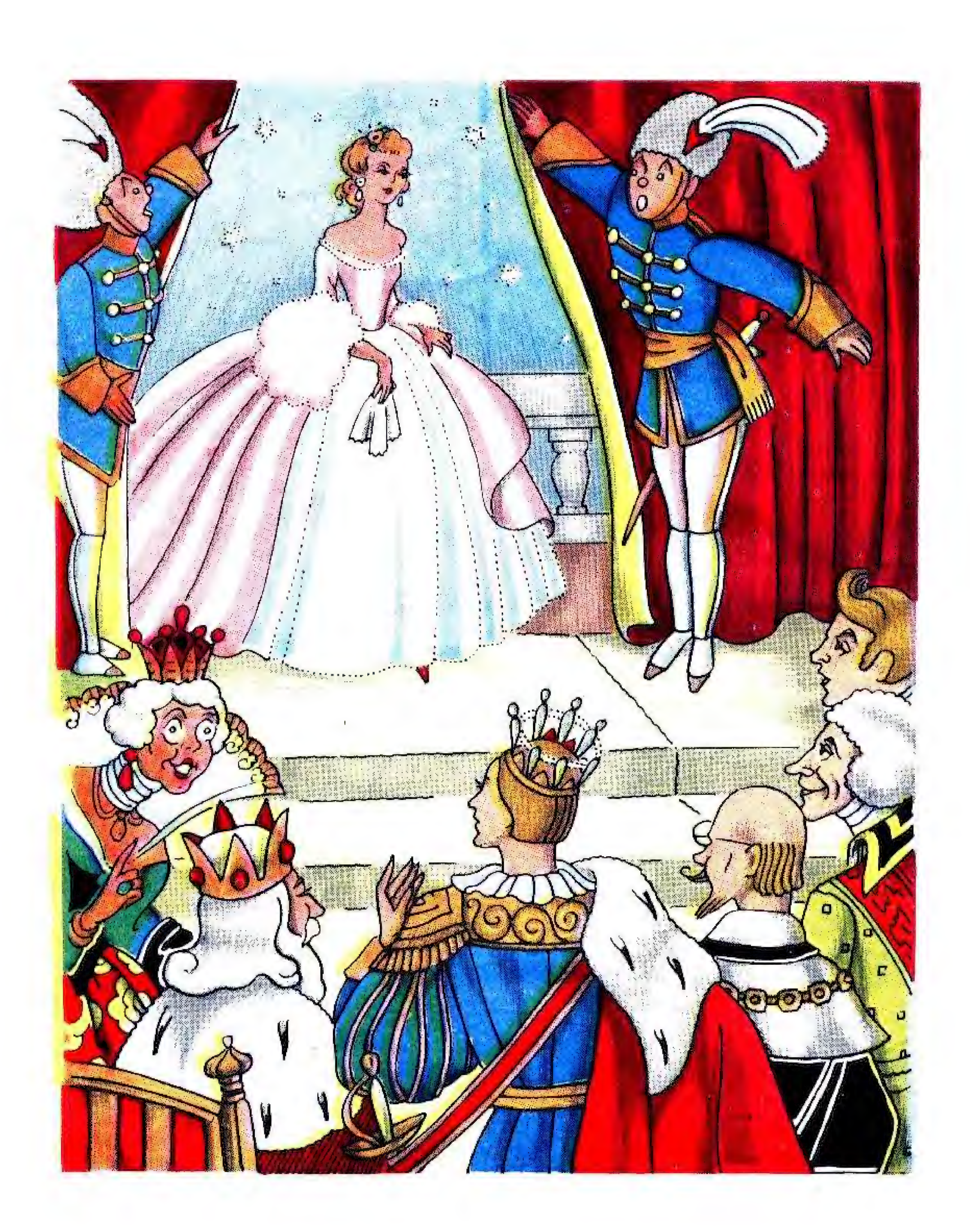
وَصلَتْ سِنْدِرِلَّا إلى ٱلْقَصْرِ بِمَرْكَبَتِها ٱلْعَظِيمَةِ، فَحَدَثَتْ حَرَكَةٌ كَبِيرَةٌ عِنْدَ رُؤْيَتِها، وَٱعْتَقَدَ ٱلْحَرَسُ ٱلْواقِفُونَ بِبابِ ٱلْقَصْرِ أَنَّ أَمِيرَةً مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَمِيراتِ قَدْ حَضَرَتْ، فَاسْتَقْبَلُوها ٱسْتِقْبالًا عَظِيمًا، وَأَرْسَلُوا مَنْ يُبَلِّغُ ٱلْأَمِيرَ أَنَّ زائِرَةً عَظِيمَةً قَدْ وصَلَتْ.

فَخَرَجَ ٱلْأَمِيرُ نَفْسُهُ لِاسْتِقْبالِها، وَٱنْحَنَى أَمامَها ٱحْتِرامًا لَها، وَرَحَّبَ بِها، وسارَ أَمامَها إِلَى ٱلْقاعَةِ ٱلْكُبْرَى لِلِاحْتِفالِ، وَأَجْلَسَها فِي أَحْسَنِ مَكانٍ، وَجلَسَ بِجانِبِها يُحَيِّيها، وَيَتَحَدَّثُ مَعَها، وَقَدْ أُعْجِبَ بِها، وأُعْجِبَ بِشَخْصِيَّتِها، وَرُوحِها، وَجَمالِها ٱلطَّبِيعِيِّ، فَأَحَبَّها

حُبًّا كَثِيرًا، وَصارَ لَها مَنْزِلَةٌ كَبِيرَةٌ فِي قَلْبِهِ، ولَمْ يُفَكِّرْ فِي غَيْرِها مِنَ ٱلْفَتَياتِ بَعْدَ أَنْ رَآها.

وَقَدْ شارَكَهُ فِي ٱلإِعْجابِ بِها جَمِيعُ ٱلزّائِرِينَ وَٱلزّائِراتِ فِي ٱلْحَفْلِ وَأَخَذُوا جَمِيعًا يَقُولُونَ سِرًّا: ما أَجْمَلَ هٰذِهِ ٱلْفَتاةَ! وقَدْ شُغِلَ بالُ ٱلأَمِيرِ بِها، وقُدِّمَ ٱلْعَشاءُ ٱلْفاخِرُ لِلْمَدْعُوِّينَ وَٱلْمَدْعُوّاتِ، وتَناوَلَ ٱلأَمِيرُ عَشاءَهُ مَعَ سِنْدِرِلّا، ولٰكِنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ إِلّا قَلِيلاً مِنَ ٱلتُّفّاحِ؛ لِانْشِغالِ عَقْلِهِ بِها.

نَظَرَتْ سِنْدِرِلّا فِي قاعَةِ ٱلاحْتِفالِ، فَوَجَدَتْ بِنْتَيْ زَوْجِ أَبِيها مُهْمَلَتَيْنِ وَحْدَهُما، لا يَتَحَدَّثُ مَعَهُما أَحَدٌ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِما أَيُّ مَخْلُوقٍ، فَاسْتَأْذَنَتْ مِنَ ٱلأَمِيرِ وذَهَبَتْ إِلَيْهِما، وأَخَذَتْ تَتَكَلَّمُ مَعَهُما، فَلَمْ



تَعْرِفاها ؛ لِأَنَّ مَلابِسَها قَدْ غَيَّرَتْ صُورَتَها وَشَكْلَها ، وَلَمْ يَخْطُرْ بِنَفْسِهِما أَنَّ هٰذِهِ ٱلْفَتاةَ ٱلَّتِي تَتَحَدَّثُ مَعَهُما هِيَ سِنْدِرِلَّا ٱلنَّبِيلَةُ ٱلْخُلُقِ ، ٱلشَّرِيفَةُ ٱلْأَصْلِ ، ٱلَّتِي حُرِمَتِ ٱلتَّمَتُّعَ بِمالِ أَبِيها .

وَحِينَما كانَتْ تَتَكَلَّمُ مَعَ هاتَيْنِ ٱلْبِنْتَيْنِ ٱلْقَبِيحَتَيْنِ سَمِعَتِ ٱلسَّاعَةَ تَدُقُّ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ إِلَّا رُبْعًا . فَكانَ ذٰلِكَ ٱلصَّوْتُ إِنْذارًا لَها ، فَتَذَكَّرَتْ وَصِيَّةَ ٱلْحُورِيَّةِ ، وَقامَتْ فِي ٱلْحالِ لِتَنْفِيذِ نَصِيحَتِها ، وَشَكَرَتْ لِلْأُسْرَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ حُسْنَ ضِيافَتِها ، وَٱسْتَأْذَنَتْ مِنْها بِكُلِّ أَدَبٍ فِي ٱلْخُرُوجِ ، فَأُذِنَ لَها ، وَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً إِلَى مَرْكَبَتِها ، فَأَسْرَعَ ٱلْأَمِيرُ وَراءَها لِيُوَدِّعَها إِلَى عَرَبَتِها ، وَرَجاها أَنْ تُكَرِّرَ زِيارَتَها لِلْقَصْرِ فِي حَفْلِ ٱللَّيْلَةِ ٱلتَّالِيَةِ ، فَوَعَدَتْهُ بِتَكْرِيرِ ٱلزِّيارَةِ ، وَشَكَرَتْ لَهُ كَرَمَهُ . وَرَكِبَتْ عَرَبَتَها ، وَسارَتْ بِها حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ فِي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُحَدَّدِ لَها ، فَأُعْجِبَتْ بِها ٱلْحُورِيَّةُ .

وَحِينَما رَجَعَ ٱلْأَمِيرُ إِلَى قاعَةِ ٱلِاحْتِفالِ شَعَرَ بِضِيقٍ فِي صَدْرِهِ ،

وَنظَرَ إِلى ٱلحَاضِرِينَ مِنْ رِجالٍ وَنِسَاءٍ ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ أَحَدٌ ، وَأَمَرَ بِوَقْفِ ٱلحَفْلِ . وَذَهَبَ ٱلجَمِيعُ إِلى بُيُوتِهِم .

وَأَخْبَرَتْ سِنْدِرِلَّا ٱلحُورِيَّةَ ٱلنَّبِيلَةَ بِما حَدَثَ ، فَسُرَّتْ كَثِيرًا ، وَوَعَدَتْها بِمُساعَدَتِها في ٱلذَّهابِ ثانِيَةً إِلى ٱلحَفْلِ . وَحِينَما كانَتا تَتَحَدَّثانِ سُمِعَ ضَجِيجٌ بِبابِ ٱلمَنْزِلِ ، عُلِمَ مِنْهُ أَنَّ ٱلأُخْتَيْنِ قَد رَجَعَتا مِنَ ٱلحَفْلِ ، فَٱخْتَفَتِ ٱلحُورِيَّةُ ، وَتَرَكَتْ سِنْدِرِلَّا جالِسَةً في رُكْنِ ٱلمَطْبَخِ كَٱلمُعْتادِ ، مُتَظاهِرَةً بِأَنَّها نائِمَةٌ مُنْتَظِرَةٌ ما تَقُولُهُ ٱلبِنْتانِ مِنَ ٱلأَخْبارِ .

حَضَرَتِ ٱلبِنْتُ ٱلكَبِيرَةُ ، وَأَرادَتْ مُضايَقَةَ سِنْدِرِلَّا وَقالَتْ لَها : لَقَدْ كانَ ٱلحَفْلُ جَمِيلاً جِدًّا ، فَقَدْ حَضَرَتْهُ أَمِيرَةٌ غَنِيَّةٌ لَفَتَتْ أَنْظارَ

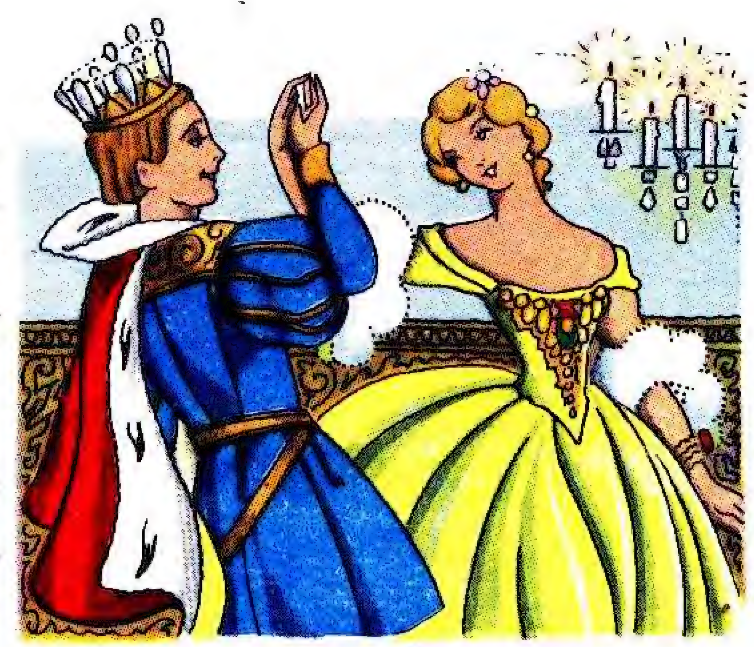
ٱلْحَاضِرِينَ ، وملَكَتْ قُلُوبَهُمْ جَمِيعًا ، بِجَمالِها وَأَدَبِها ، وَمَظْهَرِها ٱلْجَمِيلِ ، وَمَلابِسِها ٱلثَّمِينَةِ ، وَجَواهِرِها ٱلْغَالِيَةِ. وَٱلْحَقُّ أَنِّي لَمْ أَرَ أَجْمَلَ مِنْها فِي حَياتِي . وَقَدْ فاقَتْ جَمِيعَ ٱلْحَاضِراتِ فِي قاعَةِ ٱلِاحْتِفالِ ، وَأُعْجِبَ بِها ٱلْأَمِيرُ ، وَتَضايَقَ بَعْدَ أَنْ تَرَكَتِ ٱلْحَفْلَ مُسْرِعَةً . ولَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مَنْ تِلْكَ ٱلْأَمِيرَةُ .

قالَت سِنْدِرِلَّا : أَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مُطْلَقًا هٰذِهِ ٱلْأَمِيرَةَ ؟

فَأَجابَتِ ٱلْبِنْتُ ٱلْكَبِيرَةُ : لا ، لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ شَخْصِيَّةَ هٰذِهِ ٱلْأَمِيرَةِ . وأَعْتَقِدُ أَنَّ ٱلْأَمِيرَ نَفْسَهُ لَمْ يَعْرِفْها . ولَمْ يُخْفِ شِدَّةَ حُبِّهِ لَها ، وَلَمْ يُبالِ بِأَحَدٍ غَيْرَها .

قالَتْ سِنْدِرِلَّا : لا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ ٱلْأَمِيرَةُ عَلَى قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ ٱلْجَمالِ .

وفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلتَّالِيَةِ ذَهَبَتِ ٱلْأُخْتانِ ثانِيَةً إِلَى ٱلْحَفْلِ ٱلْمَلَكِيِّ . وبَعْدَ خُرُوجِهِما بِقَلِيلٍ أَحْضَرَتِ ٱلْحُورِيَّةُ لِسِنْدِرِلَّا مَلابِسَ أُخْرَى أَجْمَلَ



مِنْ مَلابِسِ ٱللَّيْلَةِ ٱلسَّابِقَةِ، فَلَبِسَتْها شاكِرَةً . وَقَبْلَ أَنْ تَرْكَبَ ٱلعَرَبَةَ قالَت لَها : «تَذَكَّري أَنْ تَحْضُري قَبْلَ ٱلسَّاعَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ » .

وفي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ لَمْ يُفارِقْها ٱلأَمِيرُ لَحْظَةً واحِدَةً ولٰكِنَّ ٱلرَّقْصَ وَٱلأَنْوارَ ٱلجَذَّابَةَ، وَٱلعَشاءَ، وَمُحادَثَةَ ٱلأَمِيرِ لَها، جَعَلَتِ ٱلوَقْتَ يَمُرُّ بِسُرْعَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ تُحِسَّ سِنْدِرِلَّا بِها ، وَأَنْسَتْها نَصِيحَةَ ٱلحُورِيَّةِ ؛ فَقَدْ نَسِيَتْ أَنْ تَتْرُكَ ٱلحَفْلَ قَبْلَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ .

وَفي أَثْناءِ خُطْبَةٍ جَمِيلَةٍ كانَ يَخْطُبُها ٱلأَمِيرُ سَمِعَتْ سِنْدِرِلَّا فَجْأَةً ٱلسَّاعَةَ تَدُقُّ ٱلدَّقَّةَ ٱلأُولى مِنَ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، فَوَقَفَتْ مُسْرِعَةً ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنْتَظِرَ لِتُوَدِّعَ ٱلأَمِيرَ ، أَوْ تَشْكُرَ لِلأُسْرَةِ عِنايَتَها وَكَرَمَها ، وَجَرَتْ مِنْ قاعَةِ ٱلاحْتِفالِ بِأَسْرَعِ



ما ٱسْتَطاعَتْ ، فَسَقَطَتْ فَرْدَةٌ مِنْ حِذائِها عَلَى ٱلسُّلَّمِ وَهِيَ تَجْرِي ، وَلٰكِنْ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَحْدُثَ ما لا تَحْسُنُ نَتيجَتُهُ لَمْ تَجْسُرْ عَلَى ٱلْوُقُوفِ وَٱلِانْتِظارِ حَتَّى تَلْبَسَ فَرْدَةَ ٱلْحِذاءِ . وَحِينَما وَصَلَتْ إِلَى آخِرِ ٱلسُّلَّمِ دَقَّتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلدَّقَّةَ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ . وَفِي ٱلْحالِ حَدَثَ ما ذَكَرَتْهُ ٱلْحُورِيَّةُ ، وَزالَتْ عَنْها مَلابِسُها ٱلْجَمِيلَةُ ، وَوَجَدَتْ نَفْسَها لابِسَةً ٱلْمَلابِسَ ٱلْقَدِيمَةَ ٱلَّتِي كانَتْ تَلْبَسُها فِي أَثْناءِ ٱلْعَمَلِ .

وَحِينَما تَرَكَتِ ٱلْحَفْلَ وَخَرَجَتْ تَجْرِي نَظَرَ ٱلْأَمِيرُ حَوْلَهُ ، فَلَمْ يَجِدْها ، فَأَسْرَعَ وَراءَها يَجْرِي ، وَلٰكِنَّها كانَتْ أَكْثَرَ مِنْهُ سُرْعَةً ، فَلَمْ يَرَها وَقْتَ أَنْ زالَتْ عَنْها مَلابِسُها ، وَخَرَجَتْ فَرْدَةُ ٱلْحِذاءِ مِنْ

رِجْلِها ، وَلٰكِنَّهُ رَآها مُلْقاةً على ٱلسُّلَّمِ فخطفها ، وخَرَجَ إِلى بابِ ٱلْقَصْرِ ، فَلَمْ يَرَ إِلَّا فتاةً فَقيرَةً تلبَسُ مَلابِسَ قَذِرَةً ، كأَنَّها تَشْتَغِلُ بِالْفَحْمِ لَيْلاً ونهارًا ، فلَمْ ينظُرْ إِلَيْها ، وَلَمْ يُبالِ بِها ؛ لِأَنَّها في نَظَرِهِ لَيْسَتْ تِلْكَ ٱلْفَتاةَ ٱلَّتِي مَلَأَتْ قاعَةَ ٱلِاحْتِفالِ بِجمالِها ، وَكَمالِها ، وَلَمْ يَظُنَّ مُطْلَقًا أَنَّها هِيَ هٰذِهِ ٱلْفَتاةُ .

وَقَدِ ٱخْتَفَتِ ٱلْعَرَبَةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ ، وَٱخْتَفَى ٱلسَّائِقُ وَٱلْخَدَمُ بِمَلابِسِهِم ٱلرَّسْمِيَّةِ ، وَرَجَعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى أَصْلِهِ ، وَتَحَوَّلَتِ ٱلْعَرَبَةُ إِلَى قَرْعَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَتَحَوَّلَ ٱلسَّائِقُ وَٱلْخَدَمُ وَٱلْجِيادُ إِلى فِئْرانٍ وَسِحْلِيَّاتٍ ، وَأَخَذَتْ سِنْدِرِلَّا تَجْرِي مُسْرِعَةً حَتَّى رَجَعَتْ إِلى ٱلْمَنْزِلِ وهِيَ فِي شِدَّةِ ٱلتَّعَبِ ، وَقَدْ لَبِسَتْ خِرَقًا قَدِيمَةً ، وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَها إِلَّا شَيْءٌ واحِدٌ يُذَكِّرُها بِجَمالِها ، وَهُوَ ٱلْفَرْدَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ ٱلْحِذاءِ ٱلزُّجاجِيِّ ، فَإِنَّها لَمْ تَخْتَفِ مَعَ ٱلْمَلابِسِ ٱلْجَمِيلَةِ ٱلْأُخْرَى ٱلَّتِي ٱخْتَفَتْ . فَٱحْتَفَظَتْ بِهٰذِهِ ٱلْفَرْدَةِ مِنَ ٱلْحِذاءِ . وبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعَتِ ٱلْأُخْتَيْنِ

وقَدْ وَصلَتا إِلى بابِ ٱلبيْتِ ، فقابَلَتهُما سِنْدِرِلّا وسَأَلَتْهُما : كَيْفَ قَضَتا ٱللَّيْلَةَ فِي ٱلحَفْلِ ، وَهلْ كانَتِ ٱلأَمِيرَةُ ٱلجَمِيلَةُ هُناكَ ؟

فَأَجابَتا : إِنَّ ٱلحَفْلَ كانَ جَمِيلاً ، وَٱللَّيْلَةُ جَمِيلَةٌ ، وَإِنَّ ٱلأَمِيرَةَ كانَتْ هُناكَ ، وَلٰكِنَّها عِنْدَ تَمامِ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ خَرَجَتْ مُسْرِعَةً ، وَتَرَكَتْ قاعَةَ ٱلاحْتِفالِ فَجْأَةً ، وَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَحَدٌ مِنْ مَعْرِفَةِ ٱلسَّبَبِ ٱلَّذِي حَمَلَها عَلَى ٱلجَرْيِ بِسُرْعَةٍ ، فِي حِينَ أَنَّها كانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ فَرِحَةً مَسْرُورَةً ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ ما حَدَثَ لَها تَمامًا . وَقَدْ خَرَجَ ٱلأَمِيرُ وَٱلحَرَسُ وَراءَهَا فَلَمْ يَلْحَقُوها ، وَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا فَتاةً فَقِيرَةً تَجْرِي حَوْلَ ٱلقَصْرِ فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ . وَمِنَ ٱلمُحالِ أَنْ تَكُونَ هِيَ ٱلأَمِيرَةَ ؛ لِأَنَّها تُرَى كَفَتاةٍ قَذِرَةٍ تَشْتَغِلُ بِٱلفَحْمِ لَيْلاً وَنَهارًا ، وَآثارُ ٱلفَحْمِ ظاهِرَةٌ عَلَى مَلابِسِها . وَقَدْ تَضايَقَ ٱلأَمِيرُ بَعْدَ خُرُوجِها ، وَفَقَدَ ما كانَ يَشْعُرُ بِهِ مِنَ ٱلسُّرُورِ فِي أَثْناءِ ٱلحَفْلِ ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ ٱلحُزْنُ ، وَزالَ جَمالُ ٱلحَفْلِ ، وَسُرْعانَ ما ٱسْتَأْذَنَ

ٱلضُّيُوفُ ، وَٱنْصَرَفُوا وَرَجَعَ كُلُّ مَدْعُوٍّ وَمَدْعُوَّةٍ إِلى ٱلْبَيْتِ .

وَقَدْ أَصْغَتْ سِنْدِرِلَّا إِلَى ما قَالَتْهُ ٱلْفَتَاةُ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ.

وَفِي ٱلصَّباحِ ٱلْمُبَكِّرِ مِنَ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي أَخَذَتْ سِنْدِرِلَّا تَعْمَلُ فِي ٱلْمَطْبَخِ والْمَنْزِلِ كَالْمُعْتادِ، وتَشْتَغِلُ وَحْدَها مِنْ غَيْرِ أَنْ يُساعِدَها أَحَدٌ، كَأَنَّها لَمْ تَرَ ٱلْأَمِيرَ ولَمْ يَرَها.

وَقَدْ حَلَمَ ٱلْأَمِيرُ في لَيْلَةِ ٱلْحَفْلِ كُلِّها بِتِلْكَ ٱلْفَتاةِ ٱلْكامِلَةِ ٱلَّتِي ٱشْتَرَكَتْ مَعَهُ في ٱلْحَدِيثِ وَٱلْفَرَحِ وَٱلْعَشاءِ . وَٱسْتَيْقَظَ في ٱلصَّباحِ ٱلتَّالِي وَهُوَ يُفَكِّرُ فيها وَفي جَمالِها وَكَمالِها ، وَذَوْقِها ، وَشُعُورِها ٱلنَّبِيلِ . وَلِكَثْرَةِ ٱلتَّفْكِيرِ فِيها ٱمْتَنَعَ عَنِ ٱلإِفْطارِ وَٱلْغَداءِ وَالْعَشاءِ، وَٱنْقَطَعَ عَنْ رِياضَتِهِ ٱلْيَوْمِيَّةِ، وعَنِ ٱلْحَفَلاتِ ٱلَّتِي ٱعْتادَ حُضُورَها .



فَسَمِعَ ٱلْمَلِكُ أَنَّ ٱبْنَهُ ٱلْأَمِيرَ حَزِينٌ، فَتَأَلَّمَ لَهُ، وأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي ٱلْوَسِيلَةِ ٱلَّتِي بِها يُزِيلُ أَحْزانَهُ. وَٱسْتَمَرَّ ٱلْأَمِيرُ يُفَكِّرُ فِي ٱلْفَتاةِ ٱلَّتِي فارَقَتْهُ، ولا يَعْرِفُ لَها مَكانًا، وَيَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ شَرِيكَتَهُ فِي حَياتِهِ، ولَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ آثارِها إِلَّا تِلْكَ ٱلْفَرْدَةُ ٱلصَّغِيرَةُ مِنَ ٱلْحِذاءِ ٱلزُّجاجِيِّ ٱلْجَمِيلِ. وقَدْ لازَمَهُ ٱلسَّهَرُ مِنْ شِدَّةِ ٱلتَّفْكِيرِ فِيها. وأَخِيرًا قَدْ خَطَرَتْ بِنَفْسِهِ فِكْرَةٌ صائِبَةٌ، وهِيَ أَنْ يَأْمُرَ ٱلْمُنادِينَ بِٱلْمُرُورِ على ٱلْمَدِينَةِ كُلِّها جِهَةً جِهَةً، وشارِعًا شارِعًا، لِيُنادُوا:

« سَيَتَزَوَّجُ ٱلْأَمِيرُ أَيَّ فَتاةٍ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَلْبَسَ ٱلْحِذاءَ ٱلزُّجاجِيَّ ٱلَّذِي وَجَدَهُ فِي ٱلْحَفْلِ. »

فَقَدْ لَحَظَ ٱلْأَمِيرُ أَنَّ ٱلْفَتاةَ ٱلَّتِي يُحِبُّ أَنْ يَتَزَوَّجَها، ولا يَعْرِفُ أَيْنَ هِيَ، لَها قَدَمٌ صَغِيرَةٌ، وتَأَكَّدَ أَنَّهُ بِهٰذِهِ ٱلْوَسِيلَةِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَ صاحِبَةَ ٱلْحِذاءِ ٱلزُّجاجِيِّ، ومَتَى عَرَفَ صاحِبَتَهُ عَرَفَ ٱلْفَتاةَ ٱلَّتِي أُعْجِبَ بِها، وأَحَبَّ أَنْ تَكُونَ شَرِيكَتَهُ فِي حَياتِهِ.

فأَقْبَلَتْ بعْدَ ٱلْإِعلانِ فَتياتٌ كثيراتٌ مِنَ ٱلْأَميرَاتِ وَٱلنَّبيلاتِ وَٱلشَّرِيفاتِ ؛ لِمحاوَلَةِ لبْسِ ذٰلكَ ٱلْحذاءِ ٱلزُّجاجِيِّ ، وحَاوَلَتْهُ كَثيراتٌ مِمَّنْ يَتَمَنَّيْنَ تزَوُّجَ ٱلْأَميرِ ، فلَمْ تنجح واحِدَةٌ مِنْهُنَّ فِي إِدْخالِهِ فِي رِجْلِها . وكانَت ٱلمحاوَلَةُ كُلُّها بِدُونِ فائِدَةٍ . وقَطَعَتْ كُلُّ فَتاةٍ جَرَّبَتْهُ ٱلْأَمَلَ في أَنْ يَتَزَوَّجها ٱلْأَمِيرُ .

وأَخِيرًا وَصَلَ ٱلْمنادِي إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي تُقِيمُ فِيهِ ٱلْأُخْتانِ ٱلْمتَكَبِّرَتانِ ، وتُقِيمُ فِيهِ سِنْدِرِلَّا . فحاوَلَتِ ٱلْأُخْتانِ لُبْسَ ٱلْحِذاءِ ٱلزُّجاجِيِّ مِرَارًا ، فَلَمْ تَنْجَحا في لُبْسِهِ .

عَرَفَتْ سِنْدِرِلَّا ٱلنَّتِيجَةَ ٱلَّتِي ظَهَرَتْ بَعْدَ مُحاوَلَةِ غَيْرِها مِنَ ٱلْفَتَيَاتِ ، فَتَقَدَّمَتْ لِتأْخُذَ دَوْرَها في ٱلتَّجْرِبَةِ ، فأَكْثَرَتِ ٱلْأُخْتانِ ٱلضَّحِكَ مِنْها ؛ لِأَنَّها لَمْ تُخْلَقْ لِتَتَزَوَّجَ وَلِيَّ ٱلْعَهْدِ . وقَدْ حُرِمَتْ مالَ أَبِيها ، وَٱضْطُرَّتْ إِلى أَنْ تعْمَلَ لَيْلًا وَنهارًا ، لِتُحافِظَ عَلَى حَياتِها . ضَحِكَتِ ٱلْبِنْتانِ مِنْ سِنْدِرِلَّا حِينَما تَقَدَّمَتْ لِتجْرِبَةِ حَظِّها ،

وَأَرادَتا مَنْعَها ، وَلٰكِنَّ ٱلْمُنادِيَ نَظَرَ إِلى ٱلْوَجْهِ ٱلْجَمِيلِ لِسِنْدِرِلَّا ، فَأُعْجِبَ بِهٰذا ٱلْجَمالِ ، وَقالَ : إِنَّ أَوامِرَ ٱلْأَمِيرِ تَسْمَحُ بِأَنْ تُجَرِّبَهُ أَيُّ فَتاةٍ شاءَتْ ، سَواءٌ أَكانَتْ فَقِيرَةً أَمْ غَنِيَّةً . وَلِهٰذا قَدَّمَ ٱلْحِذاءَ ٱلزُّجاجِيَّ ٱلصَّغِيرَ إِلى سِنْدِرِلَّا لِتُجَرِّبَهُ ، وَٱلْبِنْتانِ ٱلْحَسُودَتانِ تَضْحَكانِ مِنْها .

وَلَمْ تَحْتَجْ سِنْدِرِلَّا إِلى وَقْتٍ طَوِيلٍ فِي ٱلتَّجْرِبَةِ ، فَقَدْ أَخَذَتْ فَرْدَةَ ٱلْحِذاءِ ٱلزُّجاجِيِّ ، وَلَبِسَتْها فِي رِجْلِها بِغَيْرِ تَعَبٍ . وَقَدْ ناسَبَها ٱلْحِذاءُ تَمامًا . فَعَجِبَتِ ٱلْبِنْتانِ ، وَلَمْ تَنْطِقا بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ . وَقَدْ زادَتْ حَيْرَتُهُما حِينَما قالَتْ سِنْدِرِلَّا إِنَّها كانَتْ فِي ٱلْحَفْلِ مَعَ ٱلْأَمِيرِ ، وَشارَكَتْهُ حَدِيثَهُ وَعَشاءَهُ وَفَرَحَهُ . وَلِكَيْ تُثْبِتَ صِحَّةَ قَوْلِها أَخْرَجَتِ ٱلْفَرْدَةَ ٱلثّانِيَةَ مِنَ ٱلْحِذاءِ ٱلزُّجاجِيِّ ، وَلَبِسَتْها فِي رِجْلِها ٱلثّانِيَةِ .

نَظَرَتِ ٱلْأُخْتانِ إِلى وَجْهِ سِنْدِرِلَّا ، فَوَجَدَتا فِي وَجْهِها شَبَهًا كَبِيرًا بِٱلْفَتاةِ ٱلَّتِي أُعْجِبَ بِها ٱلْأَمِيرُ فِي ٱلْحَفْلِ . دَخَلَتِ ٱلْحُورِيَّةُ ٱلْحُجْرَةَ ، وَلَمْ يَرَها أَحَدٌ ، وَمَسَّتْ سِنْدِرِلَّا بِعَصاها ٱلسِّحْرِيَّةِ ، فَتَحَوَّلَتْ إِلى



أَميرَةٍ جَميلَةٍ تَلبَسُ مَلابِسَ ثَمِينَةً ، وَجَواهِرَ غالِيَةً ، وَهِيَ نَفْسُها ٱلْأَميرَةُ ٱلَّتي يَبْحَثُ عَنْها ٱلْأَميرُ ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَتَزَوَّجَها .

سُرَّ ٱلْمُنادِي كَثيرًا بِنَجاحِهِ فِي مَعْرِفَةِ ٱلْفَتاةِ ٱلَّتي يُفَكِّرُ فيها ٱلْأَميرُ وَيَبْحَثُ عَنْها ؛ لِأَنَّهُ يُحِبُّها ، وَيُريدُ أَنْ يَجْعَلَها زَوْجَةً لَهُ .

وَقَدْ رَجَعَ ٱلْمُنادِي إِلَى ٱلْأَميرِ مُسْرِعًا ، وَقَدَّمَ تَقْريرَهُ لَهُ ، وَأَخْبَرَهُ بِالْفَتاةِ ٱلَّتي لَبِسَتِ ٱلْحِذاءَ ٱلزُّجاجِيَّ ، وَعِنْدَها ٱلْفَرْدَةُ ٱلثّانِيَةُ مِنْهُ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ كُلَّ ما حَدَثَ .

وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَتَخَيَّلَ تَمامًا كَيْفَ كانَ شُعُورُ ٱلْأُخْتَيْنِ حِينَما رَأَتا سِنْدِرِلَّا تَلْبَسُ مَلابِسَ ٱلْأَميرَةِ . وَسَتَتَزَوَّجُ وَلِيَّ ٱلْعَهْدِ ، وَسَتَصيرُ أَميرَةَ ٱلْبِلادِ ٱلْيَوْمَ ، وَٱلْمَلِكَةَ فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ . وَقَدْ تَذَكَّرَتا ٱسْتِهْزاءَهُما بِها ، وَقَسْوَتَهُما فِي مُعامَلَتِها ، وَتَعْييرَهُما إِيّاها بِمَلابِسِها ٱلْقَديمَةِ ، وَٱنْتِفاعَهُما بِثَرْوَةِ أَبِيها .

وَقَدْ خافَتِ ٱلْبِنْتانِ ، وَخَجِلَتا مِمّا فَعَلَتا مَعَها فِي ٱلْماضي ، وَنَدِمَتا كُلَّ

ٱلنَّدَمِ على فِعْلِهِما ٱلْقَبِيحِ ، وذَهَبَتا إِلَى سِنْدِرِلَّا ، ورَجَتاها ٱلْعَفْوَ وٱلْمَغْفِرَةَ عَنِ ٱلسَّيِّئاتِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَتاها مَعَها .

كانَتْ سِنْدِرِلَّا نَبِيلَةَ ٱلْخُلُقِ ، لا تَذْكُرُ سَيِّئَةً لِأَحَدٍ ، وَلا تُفَكِّرُ فِي الإِساءَةِ إِلى مَخْلُوقٍ . فَأَخْلاقُها ٱلنَّبِيلَةُ ٱلْعالِيَةُ أَنْسَتْها كُلَّ سَيِّئَةٍ ٱرْتَكَبَتْها مَعَها هاتانِ ٱلْأُخْتانِ . وَعَفَتْ عَنْهُما سِنْدِرِلَّا ، وَصَفَحَتْ عَنْ ذُنُوبِهِما ، وَلَمْ تَكْتَفِ بِهٰذَا ٱلْعَفْوِ ٱلْكَرِيمِ ، بَلْ وَعَدَتْهُما وَعْدًا حَقًّا أَنْ تَعْمَلَ كُلَّ ما فِي ٱسْتِطاعَتِها فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ لِمُساعَدَتِهِما فِي كُلِّ ناحِيَةٍ مِنْ نَواحِي ٱلْحَياةِ .

وَقَدْ أَمَرَ ٱلْمَلِكُ بِٱلِاحْتِفالِ لِاسْتِقْبالِ خَطِيبَةِ ٱلْأَمِيرِ ، وسُرْعانَ ما ٱنْتَقَلَتْ إِلى ٱلْقَصْرِ ، وٱسْتَقْبَلَها ٱلْأَمِيرُ بِنَفْسِهِ ٱسْتِقْبالًا جَمِيلًا ، وَأَخَذَها مَعَهُ ، وبالَغَ فِي إِكْرامِها ، وسُرَّ بِلِقائِها سُرُورًا لا نِهايَةَ لَهُ ، وَٱعْتَقَدَ أَنَّها أَجْمَلُ مِمَّا كانَتْ .

وسُرَّ ٱلْمَلِكُ وٱلْمَلِكَةُ حِينَما سَمِعا قِصَّتَها ؛ فَهِيَ مِنْ أُسْرَةٍ

شَرِيفَةٍ، عُومِلَتْ مُعامَلَةً قاسِيَةً في حَياتِها، وحُرِمَتْ ثَرْوَةَ أَبِيها ظُلْمًا، وَقَدْ رَزَقَها ٱللهُ حُورِيَّةً تَعْمَلُ لِإِنْقاذِها، ومُكافَأَتِها عَلَى صَبْرِها عَلى ما حَدَثَ لَها، وَنُبْلِها في خُلُقِها، ومُساعَدَتِها لِلتَّخَلُّصِ مِنْ مَتاعِبِ ٱلْحَياةِ.

اِسْتَقْبَلَتِ ٱلْأُسْرَةُ ٱلْمَلَكِيَّةُ عَرُوسَ ٱلْأَمِيرِ ٱسْتِقْبالًا عَظِيمًا، وَوافَقَ ٱلْمَلِكُ عَلى ٱلزَّواجِ، وَأُعِدَّتِ ٱلزِّيناتُ في كُلِّ مَكانٍ، وأُقِيمَتِ ٱلْأَفْراحُ، وَتَمَّ ٱلزَّواجُ، وحُقِّقَتْ رَغْبَةُ ٱلْأَمِيرِ، وتَزَوَّجَ ٱلْفَتاةَ ٱلْيَتِيمَةَ ٱلْمَظْلُومَةَ، ٱلنَّبِيلَةَ سِنْدِرِلَّا، وَكافَأَها ٱللهُ أَحْسَنَ مُكافَأَةٍ، وَجَزاها أَحْسَنَ جَزاءٍ لِصَبْرِها، وَعَمَّ ٱلْفَرَحُ وَٱلسُّرُورُ جَمِيعَ ٱلْبِلادِ.

وَقَدْ دُعِيَتْ زَوْجَةُ أَبِيها وبِنْتاها لِحُضُورِ حَفْلِ ٱلزَّواجِ، وَخُصِّصَ بِهِنَّ مَكانٌ خاصٌّ مِنْ أَمْكِنَةِ ٱلْأُسْرَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ، وَأَهْدَتْ إِلَيْهِنَّ سِنْدِرِلَّا بَعْضَ ٱلْهَدايا ٱلثَّمِينَةِ، وَخَصَّتْهُنَّ بِعَطْفِها وَتَفْكِيرِها ٱلنَّبِيلِ.

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ وَجَدَتْ لِلْبِنْتَيْنِ زَوْجَيْنِ مِنَ ٱلْأَشْرافِ ٱلْفُقَراءِ ٱلَّذِينَ يَفْخَرُونَ بِٱلْأُسَرِ وَٱلْأَنْسابِ وَٱلْآباءِ وَٱلْأَجْدادِ.



وقَدْ وَفَّقَ ٱللهُ سِندرِلَّا فِي حياتِها ٱلزَّوجِيَّةِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْها بِكُلِّ سَعَادَةٍ . وَأَهْدَى إِلَيْها ٱلمَلِكُ وَالمَلِكَةُ وَٱلأَمِيرُ وَجَمِيعُ أَفْرادِ ٱلأُسْرَةِ وَأَصْدِقَاؤُها مِنَ ٱلنُّبَلاءِ وَٱلأَشْرافِ كَثِيرًا مِنَ ٱلهَدايا ٱلثَّمِينَةِ ٱلجَمِيلَةِ . وَكَانَ مِنْ أَسْبابِ سَعادَتِها أَخْلاقُها ٱلنَّبِيلَةُ ، وَٱبْتِسامَتُها ٱلحُلْوَةُ ، وَقَلْبُها ٱلشَّفِيقُ ، وَحُبُّها لِلْفُقَراءِ وَٱلمَساكِينِ ، وَعَطْفُها عَلَى ٱلْيَتامَى وَٱلمَظْلُومِينَ وَٱلمَحْرُومِينَ فِي هٰذِهِ ٱلحَياةِ . وَقَدْ قاسَتِ ٱلكَثِيرَ مِنَ ٱلآلامِ فِي حَياتِها ، وَلِهٰذَا تُشارِكُ كُلَّ حَزِينٍ ، وَتُدافِعُ عَنِ ٱلمَظْلُومِ ، وَتُساعِدَ ٱلبائِسَ وَٱلمِسْكِينَ ، وَشارَكَتِ ٱلأَمِيرَ فِي نَشْرِ ٱلعَدالَةِ ، وَإِزالَةِ ٱلمَظالِمِ ، وَإِعْطاءِ كُلِّ صاحِبِ حَقٍّ حَقَّهُ ، وَٱلعَمَلِ عَلَى إِسْعادِ ٱلجَمِيعِ ؛ حَتَّى يَتَمَتَّعَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرادِ ٱلشَّعْبِ بِٱلحَياةِ وَيَنْعَمَ بِها ، وَيَشْعُرَ بِٱلرَّاحَةِ وَٱلسَّعادَةِ وَٱلرِّضا وَٱلإِنْصافِ .

أسئلة في القصة

(١) بماذا شعر الأب بعد موت زوجته ؟ ولماذا تزوج ثانية ؟

(٢) كيف كانت الزوجة تعامل بنت زوجها ؟ ولماذا لم تَشْكُ البنت لأبيها ؟

(٣) هل انتفعت البنت بمال أبيها بعد موته ؟ ولماذا ؟

(٤) لماذا سميت سندرلا ؟ وكيف كانت تعيش ؟ وكيف كانت تعيش زوجة أبيها وبنتاها ؟

(٥) ماذا فعلت البنتان حينما تسلمتا بطاقة الدعوة ؟ وماذا فعلت سندرلا ؟

(٦) متى رأت سندرلا الحورية ؟ وماذا طلبت منها ؟

(٧) كيف حصلت سندرلا على العربة والملابس والسائق والخدم ؟

(٨) كيف استقبل الأمير سندرلا ؟ وبماذا شعر نحوها ؟

(٩) متى خرجت سندرلا من الحفل في الليلة الأولى ؟ ولماذا ؟

(١٠) بماذا شعر الأمير بعد خروجها ؟ وماذا وجد من آثارها في الليلة الثانية ؟

(١١) كيف عرف الأمير صاحبة الحذاء الزجاجي ؟

(١٢) ما الفرق بين أخلاق سندرلا وأخلاق البنتين ؟

(١٣) بماذا شعر الأمير حينما وجد سندرلا ؟

(١٤) لماذا وافق الملك على أن يتزوج الأمير سندرلا ؟

(١٥) ما الذي فعلته سندرلا نحو الشعب بعد أن تزوجت الأمير ؟